منصات ومراكز اللغة العربية بالمملكة المغربية بين التحديات ومقترحات التطوير
منصة تعلم اللغة العربية بجامعة محمد الخامس أنموذجا

أ.د. زكرياء الخوة

أستاذ في المدارس السعودية بسفارة المملكة العربية السعودية.

الرباط

المملكة المغربية

البريد الإلكتروني: Aca.elkhaoua@gmail.com

الاستلام	٢٠٢٣/١/4	المراجعة	٢٠٢٣/٢/15	النشر	٢٠٢٣/٤/٣٠

الملخص:

يهدف البحث إلى عرض تجربة المملكة المغربية في تعليم اللغة العربية، من خلال المراكز والمنصات الرقمية التي أنشئت في الألفية الثالثة، وتقويم ما حققته من منجزات في هذا المجال، ورصد للتحديات التي تواجهها من حيث التأطير القانوني والمضمون البيداغوجي، مع تقديم مقترحات وحلول تسهم في تطوير العملية التعليمية وتواكب مستجدات العصر الحديث.

ومن أبرز المنصات الرقمية المستحدثة منصة اللغة العربية التي تشرف عليها كلية التربية بجامعة محمد الخامس بالرباط، التي اتخذتها نموذجا في هذا البحث نظرا لاتساع مجاله واستحالة جمع شتاته في بحث واحد.

ومع انفتاح المملكة المغربية منذ سنوات على برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فقد أخذ هذا المحور حيزا من الدراسة، وقفت من خلالها على الخدمات التي تقدمها المراكز والمنصات الرقمية الخاصة والعامة للطلبة الوافدين من دول أجنبية، مع تقييم للمحتوى المقدم، ورصد للاختلالات الموجودة ضمن البرامج والخدمات المقدمة، واقتراح جملة من الخطوات العملية التي تسهم في الرفع من مستوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

واعتمدت في ذلك على مناهج ثلاثة: الأول: الوصف والتأريخ، عند الحديث عن نشأة المراكز والمنصات الرقمية الخاصة بتعلم اللغة العربية، ثم منهج الدراسة الميدانية "الأنثروبولوجي والإحصائي" في جمع المعطيات ودراستها، ثم المنهج التحليلي، عند دراسة المادة وتحليلها.

مع عناية بالمصادر والمراجع المطبوعة والرقمية، والاستشارة مع متخصصين وخبراء في هذا المجال من مؤسسات علمية رسمية.

وخلصت في خاتمة البحث إلى جملة من النتائج العلمية والتوصيات التي تفيد الباحثين والأساتذة في هذا الميدان، وتسهم في دفع التحديات والرفع من مستوى الخدمات والبرامج.

الكلمات المفتاحية :

تعليم، منصات رقمية، اللغة العربية، تحديات، تطوير.

Arabic Language Platforms and Centres in the Kingdom of Morocco, between Challenges and Developmental Proposals, the Arabic Language Learning Platform at Mohammed V University in Rabat as a model

Prof. Zakaria Elkhaoua

Professor in Saudi Schools,

Embassy of the Kingdom of Saudi Arabia.

Rabat,

Kingdom of Morocco

Email: Aca.elkhaoua@gmail.com

Received	4/1/2023	Revised	15/2/2023	Published	30/4/2023

Abstract:

There is an urgent need for a continuously evolving teacher to keep up with the spirit of the digital age, a teacher that meets the needs of the learner in learning and meets the needs of the community and its requirements for progress and advancement. The electronic professional development of kindergarten teachers in Egypt is an essential element of the development of education to be able to meet the needs of the community and achieve its goals. The study aimed at analyzing the conceptual framework for the electronic professional development of the teachers of kindergartens in Egypt and the reasons of interest in them, and clarifying the most important tools and methods of electronic professional development of kindergarten teachers in Egypt in light of contemporary transformations in formulas Training and identifying the challenges and obstacles that impede the achievement of electronic professional development of kindergarten teachers in Egypt. The study reached a proposed educational vision to activate the electronic professional development of kindergarten teachers in Egypt in light of the experiences of some developed countries.

Key words:

Education, Digital platforms, Arabic language, Challenges, Development.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم، وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد:

إن الناظر في متغيرات العصر الحديث على مستوى العلوم والمعارف لا يخفى عليه الغزو الرقمي الذي ولج جميع الميادين والحقول، وانتقل من مرحلة الاستثناء إلى مرحلة الأصل، وأضحى يزاحم بقوة في ميادين العلم والمعرفة.

وإذا تأملنا مرحلة الجائحة التي مر بها العالم في السنوات الأخيرة، نجد أن المنصات الرقمية بجميع أنواعها ومختلف مجالاتها قدمت خدمات جيدة للمجتمعات، وأسهمت في مواصلة العيش والتعلم والترفيه بشكل كبير،

وتوجهت إليها أنظار المسؤولين في مختلف الجهات والمجالات، من أجل استثمارها والإفادة منها، وأضحت في بعض البلدان موازية لنظام التعليم التقليدي، ولا فرق بينها بينه في ذلك.

وقد حظيت اللغة العربية باهتمام كبير في هذا التحول المشهود، وأضحت لها منصات رقمية خاصة وعامة، بفضل الجهود التي قام بها الباحثون والدارسون في العالم العربي والإسلامي، إلا أن هذه الحظوة لا زالت في بدايتها، وتحتاج إلى جهود أكبر من أجل الرقي بلغتنا ورمز حضارتنا في العالم الرقمي المعاصر.

وقد حرصت المملكة المغربية في العقد الماضي على مواكبة المستجدات والتحولات الرقمية، والانخراط في هذا المجال بإنشاء المراكز المختصة، والمنصات الرقمية المساعدة على البحث في مجال اللغة العربية وفنونها، وتعليم العربية للناطقين بها وبغيرها من اللغات.

وهذا الذي نحتاجه اليوم، إذ لم تعد للجهود الفردية والمشاريع الشخصية قوة توازي المشاريع المؤسساتية المنظمة التي تشرف عليها مراكز البحث العلمي بالجامعات والمعاهد العلمية.

وفي هذه الورقة التي وضعت لها العنوان الآتي:

"منصات ومراكز اللغة العربية بالمملكة المغربية بين التحديات ومقترحات التطوير"

بينت جهود المملكة المغربية وإسهاماتها في خدمة اللغة العربية، من خلال المراكز البحثية التي أسست في الفترة الأخيرة، والمنصات الرقمية المعتمدة في تعلم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بها وبغيرها، وهذه المراكز والمنصات على قسمين:

قسم خاص بالبحث وإنتاج الدراسات الخادمة للغة العربية وسبل تطوير مناهج تعليمها.

وقسم خاص بالتعليم والثقافة، سواء كان المستهدف ناطقا بها أو بغيرها من اللغات.

وهذان القسمان يواجهان جملة من التحديات والعقبات، وفي حاجة إلى مقترحات تسهم في تطوير العملية البحثية والتعليمية، بعد رصد الإشكالات المبثوثة.

الإشكالية:

يواجه البحث المعاصر في اللغة العربية وعملية تعليمها جملة من الإشكالات في المملكة المغربية، بدءا من مناهج البحث والتدريس التي يغلب عليها "المنهج الفرنسي" في جميع الجزئيات، وعدم إدراج البحث المعاصر ضمن المشاريع التي يجب دعمها وتخصيص موارد مختلفة للمراكز والباحثين فيها من أجل إنجاز دراسات وبحوث قوية تسهم في تطوير المناهج ومواكبة التحول الرقمي الكبير الذي تشهده الإنسانية.

يضاف إلى ذلك غياب الخبرة والإشراف المباشر على بعض المراكز والمنصات التي ترغب في تحقيق الربح المادي دون النظر إلى محتوى العروض المقدمة للفئات المستهدفة على اختلاف أعراقها، نتج عن ذلك ضعف كبير

في البحث والتعليم، وتعيين بعض المؤطرين الذين لا صلة لهم بالبحث في اللغة العربية وتدريسها، فقط لأن لهم مستويات محددة في بعض اللغات الأجنبية.

وقد بينت في هذه الورقة جملة من القضايا التي نتجت عن هذه الإشكالات، مع تقديم الحلول المناسبة لذلك، رغبة في تحقيق الأهداف الآتية:

الأهداف:

١- اقتراح مجموعة من الأفكار لتطوير برامج تعلم اللغة العربية وتعليمها.
٢- بيان الضوابط التي ينبغي احترامها في المنظومتين البحثية والتعليمية.
٣- اقتراح جملة من الأفكار لتطوير منصات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

واعتمدت في ذلك على المناهج الآتية:

المنهج الوصفي التأريخي: لعرض نشأة المراكز والمنصات الرقمية بالمملكة المغربية، وإسهاماتها البحثية والتعليمية، ثم المنهج الأنثروبولوجي الميداني في تحليل المعطيات وتقديم الحلول المناسبة، والمقترحات المطورة.

وبني شق كبير من البحث على استشارة بعض الخبراء الذين يشرفون على بعض المنصات الرقمية والمراكز العلمية في المملكة المغربية.

وقسمته إلى الخطة الآتية:

المحور الأول: مراكز ومنصات البحث وتعليم اللغة العربية بالمملكة المغربية.

المحور الثاني: التحديات ومقترحات التطوير.

وركزت على عرض النموذج الذي اخترته للورقة "منصة تعلم اللغة العربية"، بناء على الآراء والملحوظات المتوفرة بالموقع، وما أمدني به المشرف العام على المنصة الدكتور خالد الأنصاري.

وتفصيل ذلك في الآتي:

المحور الأول: مراكز ومنصات البحث وتعليم اللغة العربية بالمملكة المغربية.

رغم بعد المغرب عن مواطن العرب الأصلية أو التي توطنوها بعد الفتح الإسلامي، إلا أن عناية علمائه ومفكريه بتعليم اللغة العربية والإسهام في خدمتها ونشرها كانت أصيلة قديمة، بدأت بعد الفتح الإسلامي الذي عرفه الغرب منتصف القرن الأول هجري.

وتطورت العناية باحتضان المغرب مركزا قويا من مراكز العلم والمعرفة في العالم، وهو جامع القرويين الذي بدأت معه ثورة فكرية ثقافية عمت بلاد المغرب والأندلس وبلغ صداها أرض الكنانة والحجاز.

والباحث في تاريخ هذه المعلمة العلمية الفاخرة يجد أن أول ما ينطلق إليه المنتمون إليها بعد حفظ القرآن الكريم هو تعلم العربية وإتقان أساليبها والعناية بجميع جزئياتها، وهذا أمر لا يخفى على النظار في الفهارس والأثبات والمعاجم التي أبدعها علماء المغاربة.

وفي هذا يقول العلامة عبد الله كنون: " فإنا نعتقد أن جامع القرويين منذ إنشائه كان مركزاً للدراسات الدينية والأدبية، التي لم تنقطع منه أبداً، وأن تأسيسه كان مبدأ الارتكاز للحياة الفكرية في المغرب"[1].

وهذه العناية كان لها تأثير كبير على بقية المراكز والمعاهد العتيقة والحديثة التي شهدها المغرب في جميع مراحله، حتى أضحت سنة حميدة في الجامعات والمعاهد الحديثة، التي تحتضن بالإضافة إلى "شعبة اللغة العربية وآدابها" مراكز للبحث في فقه اللغة العربية، وعلم اللسانيات، وذلك في أغلب الجامعات والمؤسسات العلمية.

وفيما يلي عرض مختصر للأهم المراكز وأشهرها بالمملكة المغربية:

- <u>المراكز والمؤسسات العلمية:</u>

أولا: كلية اللغة العربية بجامعة القاضي عياض بمراكش.

كلية اللغة العربية بمراكش هي أول كلية للغة العربية، تم تأسيسها بظهير شريف رقم "١,٦٢,٢٤٩" الصادر بتاريخ: ١٢ رمضان ١٣٨٢هـ، الموافق: ٠٦ فبراير ١٩٦٣م، بأمر من الملك الراحل الحسن الثاني رحمه الله، وهي امتداد تاريخي كبير لجامعة ابن يوسف بمراكش التي تخرج منها أجيال من العلماء والباحثين، وكانت في بدايتها تتبع إداريا لجامعة القرويين بفاس، ثم انتقلت عهدتها إلى جامعة القاضي عياض بمراكش، وكان أول عميد لها هو المجدد العالم المحدث الفقيه الرحالي الفاروق (ت ١٤٠٥هـ) وهو احد رجالات الفكر والثقافة بالمملكة المغربية.

ولا تزال هذه الكلية إلى حدود الساعة تعنى بالبحوث اللغوية والدراسات الأدبية، ثم الدراسات الإسلامية، ولها تكوينات عدة في المراحل الثلاث: "الليسانس، والماجستير، والدكتوراه" بالإضافة إلى مراكز البحث التي تشرف عليها.

وهي الكلية الوحيدة المتخصصة في اللغة العربية وآدابها بالمملكة المغربية.[2]

وقد أطلقت في بداية هذه السنة منصة رقمية للطلبة والباحثين، من أجل مساعدتهم على التعلم الذاتي والإفادة من الدروس والمحاضرات التي يقدمها أطرها وأساتذتها داخل الحرم الجامعي.

ثانيا: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب.

تأسس في ١٩٦٠/٠١/١٤م، بصفة مستقلة من أجل خدمة اللغة العربية بالمنطقة المغاربية، وتم إلحاقه بجامعة محمد الخامس سنة ٢٠٢٠م ليكون جزءا من مؤسساتها العلمية.

ومن أهدافه وغاياته: " تأهيل اللغة العربية والتمكين لها في المجتمع من خلال تَوازُن تلعب فيها اللغة العربية دور اللغة الرسمية إلى جانب اللغة الأمازيغية، بالإضافة إلى اللهجات المحلية التي ينبغي أن نتعمق في

[1] كنون، عبد الله، (ت١٤٠٩هـ)، النبوغ المغربي في الأدب العربي، بدون طبعة، ج: ٠١/ ص: ٤٧

[2] ينظر: الموقع الرسمي لجامعة القاضي عياض، والموقع الرسمي لكلية اللغة العربية.

تحديد وظائفها ... مع تهيئة لغة التعليم والإدارة، والعمل في نفس الآن على إيجاد المقابلات العربية للألفاظ الأجنبية"[1]

بالإضافة إلى ثلاث تكوينات أساسية للمعهد: "الدبلوم الجامعي العالي المخصص للترجمة في الوسط المهني" و"سلك الدكتوراه" و"تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها".

وللمعهد قسم خاص بالبحث والمنشورات، خاص بالأبحاث والدراسات المستجدة في اللغة العربية واللسانيات، ويقدم عبر موقعه بعضا من هذه الدراسات بصيغة رقمية.

ثالثا: مركز ابن أبي الربيع السبتي للدراسات اللغوية والأدبية.

يعتبر أحد المراكز القوية التي تبحث في علوم اللغة العربية وآدابها، ويتبع للرابطة المحمدية للعلماء بإشراف أمينها العام السيد أحمد العبادي، ويرأسه الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بدرع، أستاذ كرسي اللغة العربية واللسانيات بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان، ويقدم المركز جملة من الخدمات للباحثين والدراسين، بالإضافة إلى عقد مؤتمرات وندوات وطنية ودولية من أجل مدارسة مستجدات اللغة العربية وفنونها.

وللمركز مجلة علمية مختصة "فقه اللسان"، تصدر كل نصف سنة، تهتم بقضايا اللغة العربية وعلومها.

وله شراكات عدة مع مراكز وطنية وأخرى دولية تهتم بالبحث وتعليم اللغة العربية بالمنطقة.[2]

رابعا: المركز الجامعي لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أحدث المركز الجامعي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس بالرباط، قبل ثلاث سنوات، استجابة لرغبة العديد من المراكز والجامعات الدولية التي تبعث الباحثين والطلبة من أجل دراسة اللغة العربية والثقافة.

وليس له أي منصة أو موقع رقمي على الشابكة، ويتعامل بصفة خاصة ومباشرة مع الجامعات والبعثات الأجنبية من أجل التكوين والتعليم داخل المغرب.

خامسا: مركز الإيسيسكو للغة العربية للناطقين بغيرها

أسس المركز بمقر منظمة الإيسيسكو بمدينة الرباط، وأهدافه: توفير المشورة الفنية والخدمات التربوية التأهيلية المتخصصة لفائدة المؤسسات والأفراد، وتعزيز التعاون والتنسيق المؤسسات العاملة هذا المجال، وتأمين خدماتٍ تربوية رقمية مستمرة ومنتظمة لإنتاج المحتوى العربي، وإنتاج البحوث العلمية المتخصصة التي تتناول تطوير اللغة العربية، مع دعم المرجعيات والمناهج والوسائل التعليمية باستخدام التكنولوجيا والوسائط المتخصص، والتعريف بالمبادرات الرائدة هذا المجال ودعمها.

---

[1] الموقع الرسمي للمعهد، جامعة محمد الخامس بالرباط.

[2] الموقع الرسمي للرابطة المحمدية للعلماء، مركز ابن أبي الربيع السبتي للدراسات اللغوية والأدبية.

ويقدم المركز خدمات رقمية تعليمية، وينتج أبحاثا ودراسات خادمة للغة العربية واللسانيات والآداب، وقد أصدر سنة ٢٠٢١ تسع دراسات متخصصة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وتناول المشاركون فيها جملة من القضايا المتعلقة بتعليم اللغة العربية باستخدام التكنولوجيا والمنصات الرقمية المعاصرة، ومن ذلك: الدراسة التي قدمها الدكتور: محمد بن حاج إبراهيم، والدكتورة يوسلينا بنت محمد، تحت عنوان: "تصميم نموذج التعليم الإلكتروني عبر تطبيقات (web 2.0) ويب ٢,٠ للغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة"، وغيرها من الدراسات المتخصصة.[١]

سادسا: مركز قلم ولوح.

من أقدم المراكز الخاصة بتعليم العربية للناطقين بغيرها، ومقره بمدينة الرباط، وله فروع في مدن أخرى، للمركز أنشطة كثيرة في تعليم العربية بعضها رقمي على الشابكة، والآخر نظامي يتطلب الحضور إلى مقر المركز، وله شراكات دولية أغلبها مع جامعات أمريكية وكندية[٢]

المركز له خدمات متنوعة في تعليم العربية والثقافة، ويشرف على تسييره بعض الأساتذة في الجامعات المغربية.

الاستفادة من خدمات منصته الرقمية يكون بعد الاشتراك والتسجيل بإحدى الدورات المقدمة عن بعد، ولا يتاح لغير المسجلين به.

هذه أشهر المراكز والمؤسسات العلمية التي تعنى بالبحث في اللغة العربية وتعليمها، وهناك مراكز أخرى خاصة بمدن مختلفة.

وهذه المراكز لها منصات رقمية خاصة للمسجلين بها، ولا يسمح لغيرهم بالإفادة من خدماتها إلا بعد التسجيل والاشتراك.

- <u>المنصات الرقمية:</u>

أولا: منصة تعلم اللغة العربية "E-madrassa".

هي منصة رقمية أطلقت حديثا من طرف مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، وهي مؤسسة تعنى بشؤون الجالية المغربية المقيمة خارج المغرب، ولها إسهامات كبرى في تعليم العربية لأبناء المغاربة بالخارج، وتقوم سنويا بإرسال وفد من الأساتذة والمعلمين من أجل العمل في مراكزها بدول المهجر.

وفي الفترة الأخيرة أطلقت المنصة الرقمية الخاصة بتعليم اللغة العربية والثقافة لأبناء الجالية.

---

[1] الموقع الرسمي لمنظمة الإيسيسكو، مركز الإيسيسكو للغة العربية للناطقين بغيرها.

[2] الموقع الرسمي لمركز قلم ولوح، الرباط.

وقد حققت أهدافا كبرى ويسرت الإفادة من جميع الخدمات التي تقدمها المؤسسة عبر موقعها الرسمي، وعن طريق منصتها الرقمية.

وهي منصة مجانية تحتاج من المستخدم تسجيلا ببريده الإلكتروني ثم الاستفادة من جميع الخدمات المقدمة.

وتقدم دروسا للمتحدثين باللغتين الفرنسية والإنجليزية، مع اختبارات في نهاية كل درس، ومتابعة رقمية للمستفيدين.

وتشرف عليها لجنة التربية والثقافة بالمؤسسة، وفيما يلي بيان لتغطية دروس اللغة العربية، أعلنت عنه المؤسسة في ٢٤ يناير ٢٠٢٢:[1]

- عدد ساعات تعليم اللغة العربية بدول أوروبا "جدول بياني".

حجم التغطية والاستفادة مع الغلاف الزمني الأسبوعي لدروس اللغة العربية

البلد	الأساتذة	حجم التغطية (بالمدارس و الجمعيات)			حجم الاستفادة (عدد الأطفال المتمدرسين)			الغلاف الزمني الأسبوعي الإجمالي (ساعات العمل)		
		المدارس	الجمعيات	الحصيلة	المدارس	الجمعيات	الحصيلة	المدارس	الجمعيات	الحصيلة	معدل ساعات العمل لكل أستاذ
فرنسا	340	1994	299	2293	40.863	7278	48.141	3640,20	1196,30	48.837	14.20
إسبانيا	96	357	0	357	6.778	0	6.778	1.621,45	0	1.621,45	17.29
بلجيكا	58	104	86	190	4.266	3.584	7.850	605	790	1.395	24
المانيا	6	11	5	16	227	239	466	58	61	119	20
هولندا	02	0	2	02	0	384	384	0	36	36	18
المجاميع	502	2466	392	2858	52.134	11.485	63.619	5.924	2083,30	8007,30	16,30

* معطيات مجمعة بتاريخ 24 يناير 2022

ثانيا: منصة التلميذ "Tilmid Tice".

هي منصة رقمية تشرف عليها وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بالمملكة المغربية، وقد أطلقت قبيل الجائحة من اجل تقديم دروس الدعم والمواكبة في اللغة العربية وآدابها، كما تقدم دروسا في اللغة الفرنسية وغيرها من العلوم الأخرى، وتستهدف تلاميذ التعليم الأولي إلى مرحلة التعليم الثانوي[1]

[1] ينظر: الموقع الرسمي لمؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، منصة تعليم اللغة العربية.

ثالثا: منصة تعلم اللغة العربية التابعة لكلية التربية جامعة محمد الخامس بالرباط.

منصة تعلم اللغة العربية، منصة رقمية تقدم خدمات متنوعة في تعلم العربية وتعليمها يمكن للأستاذ والمتعلم الإفادة منها، وقد اخترتها لسبب رئيس حفزني لاختيارها، وهو: أن المنصة جاءت استكمالا لمشروع الدكتوراه، ومخرجا من مخرجاته، وهو مشروع تقدم به الأستاذ خالد الأنصاري بكلية التربية التابعة لجامعة محمد الخامس بالرباط، تحت إشراف الأستاذة الدكتورة: ماجدولين النهيبي، وعنوان المشروع هو:

"تدريس وتعليم مهارتي الاستماع والقراءة، في ضوء التعليم الإلكتروني"

فاحترمت همة الباحث ورغبته في إخراج ما كان تصورا إلى الوجود، واجتهد في ذلك اجتهادا كبيرا يدل على خبراته وتكوينه الرصين، إذ تميزت المنصة بتنوع الخدمات، وعدم استهداف فئة معينة، مع مجانية الاشتراك والتسجيل التي تسمح للجميع بالاستفادة.

وركز الباحث في منصته على مستويات المتعلمين، وهو ما غاب في غيرها من المنصات التعليمية الإلكترونية.

يقول الأستاذ خالد الأنصاري في التعريف بمنصته:

"جاء هذا الموقع الإلكتروني استكمالا لأطروحة نيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية، بمركز تكوين الدكتوراه "الإنسان، المجتمع، التربية، وحدة تحليل وتقييم أنظمة التربية والتكوين"، بكلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، بالرباط، المغرب. التطبيق جاء بعنوان "تعلم اللغة العربية"، وهو متاح على الموقع الإلكتروني، وهو موجه بالأساس للمستوى المبتدئ الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك حسب الإطار المرجعي الأوروبي، وإرشادات المجلس الأمريكي، وهو الشق التطبيقي لبحث الدكتوراه"[1]

وعرف بأهداف المشروع والغاية من إنشائه فقرر الآتي:

إيصال اللغة العربية للعالم بطرق حديثة.

تعلم اللغة العربية من أي مكان وفي أي وقت.

التمكن من الكفايات التواصلية.

إتقان المهارات والمكونات اللغوية.

ضبط مخارج الحروف وتعلم أصواتها وأشكالها ونطقها.

التدرب بشكل مستمر على إتقان اللغة العربية.

---

[1] ينظر: الموقع الرسمي لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة.

[2] www.earabic.org الموقع الرسمي لمنصة تعلم اللغة العربية،

التمكن من الكفاية السماعية والقرائية.

تصميم وإعداد منهج متكامل لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

تطوير طرق التدريس في العالم الرقمي.

أما خدمات المنصة الرقمية فهي عدة، من بينها:

توفير المقررات الإلكترونية المختلفة لتعلم اللغة العربية.

القيام علة منهج التعلم الذاتي.

إكساب المهارات اللغوية.

التقييم الإلكتروني بتوظيف أساليب تقييم حديثة ومتنوعة.

اعتماد نظم إدارة التعلم الإلكتروني.[1]

إلا أن هذه المنصات والمشرفين عليها تواجههم تحديات مختلفة في العملية البحثية والتعليمية، ولها تأثير على استفادة المتعلمين، وتأثير على المحافظة على اللغة العربية.

المحور الثاني: التحديات ومقترحات التطوير.

- التحديات؛

عدم استيعاب التقدم التكنولوجي والغزو الرقمي من قبل الباحثين والدارسين في هذا المجال بالإضافة إلى عدم الإلمام بخصائص اللغة العربية وقواعدها يفرض جملة من التحديات والعقبات، وسأختصر في العناصر الآتية معظم التحديات والصعوبات التي تواجه المراكز والمنصات الرقمية المختصة في تعليم اللغة العربية والبحث في علومها وآدابها.

أولا: فهم الأسباب الداعية إلى تعلم اللغة العربية.

يجهل معظم الأساتذة المشرفين على المنصات التعليمية الأسباب التي دعت المتعلمين من العرب وغيرهم إلى تعلم اللغة العربية، وما هي أهدافهم من تعلمها؟

وهذه عقبة كبيرة، أوقعت الكثير منهم في التكرار وعدم الدقة، والعشوائية في اختيار المحاور التي تقدمها المنظومة التعليمية الرقمية والواقعية!

---

[1] ينظر: الموقع الرسمي للمنصة.

[2] أفدت من توجيهات الأستاذ أشرف قعاد، نائب مدير الجامعة الأمريكية بالرباط، المملكة المغربية، والمشرف على قسم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ولا يوجد -حسب تتبعي واطلاعي- اختبار أو سؤال متعلق بالأسباب التي دعت المرشح لتعلم العربية كما هو موجود في المنصات التعليمية الأجنبية، التي تقدم جملة من الدروس حسب نوع التكوين الذي يريده المرشح ورغبته.

مثال ذلك: اللغة الإنجليزية إذا تصفحنا المنصات الرقمية التعليمية، نجد: تعلم اللغة الإنجليزية من أجل الدراسة والبحث، أو من أجل التجارة والتسويق، أو من أجل العمل والتوظيف، أو غيرها من الأسباب، فتكون بذلك ملائمة لهدف المتعلم، وتساعد في تجهيز محتوى مناسب.

ثانيا: الجهل بثقافة المتعلمين وحضارتهم.[٢]

مما يقع فيه المتصدرون لتدريس العربية، جهلهم بثقافة المتعلم وحضارته، ومعاملة الجميع بنمط واحد، دون مراعاة المرجعيات واختلافها.

ينتج عن ذلك صدام بين يريده المتعلم وما يقدمه المعلم، والأولى أن تكون عند المعلم ثقافة ودراية بمرجعيات وثقافة المتعلمين، وعدم تجاهل ذلك.

ثالثا: النظام الفرنسي في التكوين والمنهج.

يغلب على نظام التكوين في المملكة المغربية "المنهج الفرنسي" في جميع مراحل التعليم، ويغلب على نظام البرمجيات المستخدمة، فيجد المصمم صعوبة في تصميم منصة ملائمة لأساليب اللغة العربية، وخادمة لجميع جزئياتها، كما يواجه المتعلمين الوافدين من المملكة المتحدة وأمريكا وروسيا وكندا صعوبة في التعلم وفق هذا المنهج الذي غلب على الأساليب التعليمية.

رابعا: غياب الخبرة البيداغوجية.

تستعين المراكز والمنصات الرقمية ببعض الباحثين المبتدئين الذين يفتقرون إلى خبرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بها، فكيف بالتعامل مع الناطقين بغيرها، وأغلب الباحثين الذين يستعان بهم في التأطير هم خريجو شعبة اللغة الإنجليزية، نظرا لإتقانهم لغة المبتعثين من الطلبة والباحثين، وهذا خلل منهجي، لأن من لا يحسن قراءة نص عربي بشكل صحيح لا يمكن الاستعانة به في تعليم قواعد اللغة، وأساليبها البيانية.

خامسا: تعليم اللغة العامية "الدارجة" والثقافة المحدودة.

---

[1] ينظر: جعفر، سمير، وعلوي، احمد، قضايا وإشكالات في تدريس اللغة العربية وثقافاتها للناطقين بغيرها، سلسلة ٣، منظمة الإيسيسكو، ص١٢

[2] ينظر: جعفر، سمير، وعلوي، احمد، قضايا وإشكالات في تدريس اللغة العربية وثقافاتها للناطقين بغيرها، سلسلة ٣، منظمة الإيسيسكو، ص١٦

بعض المراكز والمنصات التي هدفها تحقيق الربح المادي، لا ترغب في تعليم العربية الفصحى، وتعلم المبتعثين من المهتمين بتعلم اللغة العربية "الدارجة العامية"، وبعض القضايا الثقافية المحدودة، وهذا يؤثر سلبا على صورة البلد وثقافته، ويؤثر على المراكز والمنصات العلمية التي تبذل جهودا كبيرة في تعليم الفصحى.

وهذه الدعاوى الخطيرة التي انتشرت أواخر القرن الماضي، بوضع العامية الدارجة بدل الفصحى التي لها قواعدها وأصولها من ورائها مقاصد سيئة، وقد حذر علماؤنا من ذلك، ونبهوا إلى ضرورة صون اللغة التي نزل بها القرآن الكريم وحفظت وحدة الأمة من الشرق إلى الغرب، وهذا تحد كبير يواجه الأساتذة والباحثون في أقسام اللغة العربية[1]

سادسا: غياب الإطار المرجعي الموحد.

المنصات الرقمية والمراكز الحديثة لا يؤطرها مرجع أو قانون منظم مثل باقي أقسام اللغة العربية بالجامعات والمعاهد المعتمدة، مما نتج عنه اجتهادات فردية أو جماعية خاصة لا تنطلق من دفتر للضوابط البيداغوجية والتقويمية، وهذا يؤثر كثيرا على العملية التعليمية التي يغلب عليها في كثير من الأحيان الخبط والخلط، والابتعاد عن المناهج الصحيحة في تعليم اللغة وإكساب مهاراتها المتنوعة.

الإطار المرجعي والقانون المنظم يتضمن أركانا أساسية منها: التعريف بالمشروع، أهدافه، الوسائل المستخدمة، المناهج المعتمدة، المصادر المقترحة، المخرجات والنتائج، وهذه الأركان إذا غابت فإن المشروع لا ينتج ولا يفيد المستهدفين بشيء، وقد لاحظنا في كثير من المراكز عدم استمرار الطلبة في تعلم العربية والانقطاع المتكرر عن الدروس والمحاضرات، وأسباب ذلك كثيرة، من أهمها غياب الأركان الأساسية للمشروع.

يقول الدكتور عبد الناصر صبير: "لكن ما ينقص هذا المجال هو عدم وجود إطار مؤسسي ترجع إليه هذه المؤسسات في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على غرار الدول الأوروبية التي يوحدها إطار أوروبي أو المؤسسات التي الأمريكية التي تعنى بتعليم اللغة الإنجليزية للناطقين بغيرها، فكلها يحتكم إلى إطار خاص بها، أما في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فلا يوجد أي إطار مرجعي موحد يجمع جهود المؤسسات العاملة والجهات والمراكز والجامعات التي فيها هذا النوع من التعليم"[2]

سابعا: عدم وجود تكوينات ودورات تدريبية للأطر المكلفة بتدريس العربية.

عدم وجود تكوينات بالجامعات من أجل تدريب وتكوين الأطر المتصدر لمهام التدريس يؤثر على عمليات البحث والتعليم، وقد ظهرت بعض التكوينات في الفترة الأخيرة بجامعة محمد الخامس بالرباط، وجامعة ابن طفيل بالقنيطرة، خاصة بتكوين الباحثين في مجال: "تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها"، لكن الإشراف عليها قدم لشعبة اللغة الإنجليزية وأساتذتها، وهذا خلل منهجي كبير ظهرت بعض آثاره السلبية في مخرجات التكوين، وإدماجهم في سوق العمل.

ثامنا: ضعف استخدام التكنولوجيا.

---

[1] ينظر: حسين، محمد، حصوننا مهددة من داخلها، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، ص١٩٩ وما بعدها.

[2] صبير، عبد الناصر عثمان، وإيليغا، داود عبد القادر، نحو إطار مرجعي موحد لتعليم اللغة العربية وتعلمها لغير الناطقين بها، سلسلة الدراسات التخصصية رقم ٧، منظمة الإيسيسكو بالرباط.

يستعين أرباب المنصات الرقمية والمراكز والمؤسسات ببعض الأطر في تدريس اللغة العربية، نظرا لخبرتهم في هذا المجال، لكن مهارتهم في استعمال التكنولوجيا الحديثة ضعيفة، ويغلب عليهم المنهاج التقليدي في التدريس، ويواجه الكثير من الطلبة عند تعلمهم صعوبة كبيرة في التواصل ورفع الاختبارات على المنصات والبوابات الإلكترونية، وكذلك تنزيل المحاضرات وغيرها من الواجبات المطلوبة.

ويفتقر الكثير من الأساتذة في هذه المراكز والمنصات إلى مهارات صناعة المحتوى وتقديمه بطرق احترافية، مما يستوجب الاستعانة ببعض التقنيين المختصين، وهذا يؤثر على جودة المحتوى المرفوع على المنصات، وأحيانا يقع خلل في رفعه بالشكل المطلوب الذي أراده الأستاذ فلا يفيد منه الطالب بشكل سليم.

هذه معظم الصعوبات والتحديات التي تواجه المراكز والمنصات الرقمية التعليمية، بعد استشارة وسماع آراء الأساتذة العاملين في هذا المجال بالمملكة المغربية[1]!

- **مقترحات التطوير:**

أولا: تأسيس قانون منظم.

تأسيس قانون منظم وإطار مرجعي موحد للتعليم النظامي والتعليم الرقمي، ينظم العملية التعليمية، ويضع لها قواعد ومناهج وأهداف، ويرصد لها مخرجات ونتائج محددة وواضحة، ويلزم به المؤسسات التعليمية والمنصات الرقمية.

وهو ما خلصت إليه دراسة: "نحو إطار مرجعي موحد لتعليم اللغة العربية"[2]؛ وأوصى به مجموعة من الخبراء في هذا المجال، داخل المملكة المغربية وخارجها.

يقول الأستاذ صبير والأستاذ داود إيليغا في مقترحات دراستهما: "دعوة الحكومات العربية والبلاد الإسلامية إلى دعم مشروع تصميم إطار مرجعي موحد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على المستويات العربية والإسلامية والدولية، وعده مشروعا يعود نفعه على المجتمعات العربية والإسلامية، أسوة بالجهود التي تبذلها المجتمعات الأوروبية والأمريكية في دعم أطرها اللغوية وتطويرها بدعم سخي وعمل مستمر"[3].

ثانيا: تعيين لجان وفرق خاصة.

المنصات الرقمية لا تخضع إلى أي رقابة أو متابعة أو إشراف إداري وبيداغوجي، لذلك تختلف الأهداف والآليات، ولا يحترم بعض أصحابها المناهج والخصوصيات التي تميزت بها اللغة والثقافة العربية.

لذا أقترح أن تكون لجان مختصة تقوم بمهام الرقابة على المنصات والمراكز، وتشمل مهمتها أمرين: رقابة على القسم الإداري والأطر المشرفة على المنصة أو المركز، ورقابة على المحتوى المقدم إلى الفئات المستهدفة.

---

[1] أفدت في رصد بعض الصعوبات المذكورة من الدكتور خالد البختي "أستاذ بالجامعة الإسلامية ولاية مينيسوتا، وخبير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها."

[2] مرجع سابق.

[3] صبير، إيليغيا، نحو إطار مرجعي موحد، مرجع سابق، ص١١٨.

ثالثا: رصد دعم مادي وأدواتي.

المشاريع البحثية الناجحة تحتاج إلى دعم مادي قوي، ومواكبة مستمرة، وتخصيص الأدوات اللازمة من طرف الجهات المسؤولة حتى تستمر وتؤدي دورها بشكل سليم.

وهذا الأمر أكده لي بعض الأساتذة في هذا المجال بالمملكة المغربية، إذ نجد أن أغلب الجهود لا دعم لها، سوى اجتهادات فردية من أجل تحقيق المقصود.

رابعا: فتح تكوينات خاصة بالجامعات والمعاهد العليا.

أقترح فتح تكوينات مستمرة ومتخصصة تشرف عليها جامعات ومعاهد معتمدة، ويؤطر طلبتها أساتذة مختصون في هذا المجال، لهم خبرة ودراية في التعليم والبحث، وتنجز مشاريع الباحثين تحت إشرافهم، وتكون الأسبقية لقسم اللغة العربية وآدابها، ثم الأقسام الأخرى.

خامسا: العناية بأقسام اللغة العربية وإدراج الثقافة المعلوماتية.

أقسام اللغة العربية تحتاج إلى دعم كبير وعناية بالغة، من أجل تطوير مناهجها، وإنتاج البحوث الجيدة التي تسهم في خدمة اللغة والثقافة والآداب، ويكون ذلك بزيادة المختبرات داخل الجامعة، ودعم الباحثين والطلبة، وتخصيص الجوائز المحفزة على البحث في علوم اللغة وفنونها.

وأرى أن يدرج ضمن مقرراتها مقرر "الثقافة المعلوماتية" أو "الإعلاميات" وذلك بالتعاون مع المعاهد المختصة في التكنولوجيا والمواقع الرقمية وهي كثيرة في مدن المملكة المغربية، ويلزم الباحثون في القسم بدراسة المقرر مع اختبار نصفي ونهائي في آخر الفصل.

وهذا سينتج -لا محالة- طلبة مختصين في اللغة العربية ولهم دراية وخبرة بتقنيات التواصل ومهارات استعمال المنصات الرقمية.

سادسا: إدراج تعليم اللغة العربية ضمن أقسام التواصل والإعلاميات بالجامعات.

تحتضن الجامعات بالمملكة المغربية تخصص "التواصل والإعلاميات" ويقدم محتوى المقررات باللغة الفرنسية مع بعض الدروس باللغة الإنجليزية، ولا حرج في إدراج اللغة العربية ضمن المقررات، وتعريب بعض المواد، فهي اللغة الرسمية للبلاد، وبخدمتها تخدم جل المصالح الوطنية.

سابعا: الإفادة من مناهج التعليم الإلكتروني الأجنبية.

المناهج الأجنبية في التعليم الإلكتروني يغلب عليها منهجان: "المنهج الأوروبي" و"المنهج الأمريكي"، والإفادة منها في تطوير مناهج التعليم، وإقرار الخدمات المقدمة من المنصات الرقمية لا شك أنها ستفيد بشكل كبير العملية التعليمية.

وهناك منصات رقمية أجنبية أضحت تضاهي المراكز والجامعات في مختلف البلدان، مثل: " Coursera – Alison – edX – Future Learn" وهي تقدم دروسا في جميع المجالات، وتفتح باب التعاون في ذلك، فلا ضير أن يكون هناك تواصل وشراكة بين الجهات المختصة وبين هذه المنصات.

ثامنا: تقييم المحتوى المقدم بصفة دورية.

عملية التقييم من أهم المراحل في جميع المشاريع التعليمية والبحثية، إذ بها توضح الرؤية، ويقاس العمل، وتنقح المخرجات، ويعتبر التقويم مدخلا أساسيا لتطوير العمليات التعليمية وضمان جودتها، وبه تتضح دقة المعايير، وملائمة أساليب التقييم وأنواعها في تلازم مع الأهداف المحددة لتعليم اللغة والثقافة ومحتوياتهما في مختلف المستويات المرجعية.[1]

تاسعا: إدراج مهارتي المحادثة والكتابة في التعليم الرقمي.

يلحظ على المنصات الرقمية إغفال مهارتي المحادثة والكتابة، وهي من أهم المهارات التي يجب العناية بها، وإغفالهم لها ناتج عن اعتماد أساليب التعلم الإلكتروني الذاتي، وهذا جيد في بعض الأوقات، لكن يبقى التعليم المباشر لغرس المهارتين وإكساب المتعلمين خصائصها أمر مرغوب، ويؤثر في جودة التكوين، وقوة المخرجات.

عاشرا: صناعة محتوى مصور "video" مساعد على التعلم.

جل المنصات التعليمية والمراكز التي رجعت إليها من أجل إعداد الورقة لا يستعملون الأشرطة المصورة التي يجب أن تكون ضمن المحتوى المقدم، فالتعليم بالصورة والشريط المصور يساعد المتعلم على فهم المراد، ويختصر الطريق على المعلم والأستاذ في الشرح والبيان، ولا يحتاج معه إلى ترجمة جملة من المصطلحات التي لا يفهمها الطالب عند أول سماع.

الخاتمة:

أسفر البحث عن جملة من النتائج العلمية يمكن تلخيصها في الآتي:

أ. تعليم اللغة العربية بالمملكة المغربية أصيل وقديم، وجهودها في ذلك مشهودة ومعلومة.

ب. أسست حكومات المملكة المغربية في ظل التوجيهات الملكية السامية مجموعة من المراكز والمعاهد والمؤسسات البحثية في علوم اللغة العربية، وتعليمها، والبحث في قضاياها المستجدة.

ج. انفتاح المملكة المغربية على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها جاء في وقت مبكر، استجابة للطلبات والعروض المقدمة من الجامعات الأوروبية والأمريكية.

[1] ينظر: الحسيني، فاطمة، دليل التقويم في تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها، سلسة الدراسات التخصصية رقم ٨، منظمة الإيسيسكو، ص٨

د. إسهامات المملكة المغربية في تأطير الجالية المقيمة بالديار الأوروبية والأمريكية متواصل منذ تأسيس مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، ويشرف عليه أساتذة وخبراء مختصون في هذا المجال.

هـ. المنصات الرقمية بالمملكة المغربية تواجه تحديات وعقبات مختلفة في التصميم والتأسيس، ثم في التعليم والبحث، ومرجع ذلك وجود المناهج الفرنسية وتغطيتها لأكثر المجالات التعليمية، بالإضافة إلى الدعاوى المتجددة التي تروم تدريس العامية والدارجة.

و. غياب الخبرات وقلة المعرفة بمجال تعليم اللغة العربية والبحث في ثقافة أهلها يعد من أكبر التحديات التي تواجه المنصات والمراكز العلمية والرقمية.

ز. غياب إطار مرجعي وقانون منظم للعملية التعليمية الرقمية والواقعية، عامل مؤثر في سير المنظومة بشكل سليم، وتقديم خدمات جيدة.

ح. غياب الرقابة والإشراف على الأعمال الرقمية، يؤثر سلبا على المحتوى المقدم للفئات المستهدفة.

ط. قلة الدعم وندرة الوسائل والأدوات المطلوبة، عامل مؤثر في نظام التعليم التقليدي والرقمي للغة العربية وآدابها.

المراجع:

١. جعفر، سمير، وعلوي، امحمد، قضايا وإشكالات في تدريس اللغة العربية وثقافاتها للناطقين بغيرها، سلسلة ٣، منظمة الإيسيسكو
٢. الحسيني، فاطمة، دليل التقويم في تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها، سلسة الدراسات التخصصية رقم ٨، منظمة الإيسيسكو.
٣. صبير، عبد الناصر عثمان، وإيليغا، داود عبد القادر، نحو إطار مرجعي موحد لتعليم اللغة العربية وتعلمها لغير الناطقين بها، سلسلة الدراسات التخصصية رقم ٧، منظمة الإيسيسكو
٤. كنون، عبد الله، (ت١٤٠٩هـ)، النبوغ المغربي في الأدب العربي، بدون طبعة.

المواقع الرقمية:

١. الموقع الرسمي لجامعة القاضي عياض، والموقع الرسمي لكلية اللغة العربية.
٢. الموقع الرسمي للرابطة المحمدية للعلماء، مركز ابن أبي الربيع السبتي للدراسات اللغوية والأدبية.
٣. الموقع الرسمي للمعهد، جامعة محمد الخامس بالرباط.
٤. الموقع الرسمي لمركز قلم ولوح، الرباط.
٥. الموقع الرسمي لمنصة تعلم اللغة العربية، www.earabic.org
٦. الموقع الرسمي لمنظمة الإيسيسكو، مركز الإيسيسكو للغة العربية للناطقين بغيرها.

٧. الموقع الرسمي لمؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، منصة تعليم اللغة العربية.
٨. الموقع الرسمي لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة.